

رسالة في ذم قسوة القلب | ٥ | لفضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هذا مجلس لطيف اي صغير وقصير في بقية ما تيسر - [00:00:00](#)

من رسالتي ذم قسوة القلب ولا زال الحديث متصلا في مسألة مزيلات اسباب قسوة القلب. تكلمنا عن بعض الاسباب منها ذكر الله عز وجل. ومنها ماذا؟ قيام الليل. قيام الليل - [00:00:20](#)

ومنها ها؟ اتضرع في السحر مجالسة الصالحين. ومنها فراغ البطن وبما فراغ البطن. ايضا منها كثرة ذكر الموت ذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن منصور ابن عبدالرحمن عن صفيته ان امرأة اتت عائشة لتشكو اليها القسوة. فقالت اكثري ذكر الموت - [00:01:00](#) اكثري ذكر الموت. يرق قلبك وتقديرين على حاجتك قالت ففعلت فانست من قلبها رشدا. فجاءت تشكر عائشة رضي الله تعالى عنها. الحقيقة ان من اكثر الناس اخباتا ومن اعظم الناس - [00:01:40](#)

تواضعا هؤلاء الذين يذكرون الموت في كل احوالهم. لا ينسون الموت ابدًا وانما يذكرونه في كل احوالهم. فمن ذكر الموت واكثر من ذكره رق قلبه ربق قلبهم وقدر على حاجتهم. وكان - [00:02:10](#)

فغير واحد من السلف منهم سعيد بن جبير وربيع بن ابي راشد يقولون لو فارق ذكر الموت لو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة لفسد قلوبنا. هذه جملة رائعة. لو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة - [00:02:40](#)

لفسدت قلوبنا. اذا صلاح القلوب وحياتها من اسبابه تذكر الموت وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هازم اللذات هزم اللذات وهو الموت بالزيت وروي مرسلا عن عطاء الخرساني قال مر رسول الله صلى الله - [00:03:10](#)

عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك. فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكر اللذات. قالوا وما مكر اللذات يا رسول الله؟ قال الموت وهذا حديث ضعيف. ولكن معناه صحيح. اذا ذكر الموت من اسباب - [00:04:00](#)

جلاء القلب وحياته وسلامته. وطالما ان هناك ذكر للموت فان السبب الذي بعد ذلك زيارة القبور بالتفكر في حال اهلها ومصيرهم وقد سبق قول احمد للذي سأله ما ترق قلبي ما الاسباب التي تجعل قلبي رقيقا؟ قال ادخل المقبرة. الانسان عندما - [00:04:30](#)

يزور القبر ويتخيل انه يوما سيكون بين جنبات هذا القبر فان ان ذلك يكون من اسباب صحة قلبه. فنحن ايها الاحباب في هذه الدنيا ضيوف والضيف لا يطول المقام. الضيف لا يطول المقام - [00:05:10](#)

لان الدار ليست بداره. فهذه الدنيا ليست دارنا. وانما نحن عنها راحل فالسعيد من تفكر في داره. وتذكر مصيره ومنقلبه لا يكون الا في القبور. ولله دره الحسن البصري. عليه رحمة الله - [00:05:40](#)

عندما مر عليه فارس مقنع فقال اين العمران؟ فاشار الى القبور. فاشار الى القبور فظن انه يهزأ به فضربه على رأسه فشجه فهذه حكمة بالغة. ان العمران هو المكان الذي يعمره اهله - [00:06:10](#)

مدة اطول. فلو نظرت الى احوال الناس في هذه هذه الدنيا كم يعمرون في الدنيا؟ وكم يعمرون في قبورهم؟ فعمارتهم في القبر اطول من عمارتهم في الدور. فسار العمران ليس في دار الخراب. وانما - [00:06:40](#)

عمران في دار القبور. فهذه حكمة بالغة. وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زوروا القبور فانها تذكر الموت. زوروا القبور فانها تذكر الموتى - [00:07:10](#)

الناس يذهبون الى القبور مشيعين ولا يخطر في بالهم ابدًا انهم ربما قريبًا يشيعون. الناس يحملون الموت الى القبور. ولا يجري في

خاطرهم لحظة انهم ربما بعد لحظة يحملون. لان الغفلة سادرة - 00:07:40

والقلوب منصرفة. والسعيد من وعظ بغيره. والتقي من راعى حال قلبه وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة. هذا الحديث رواه احمد والترمذي - 00:08:10

وصححه واصله في صحيح مسلم. هذا الحديث اصله في صحيح مسلم قال بعض اهل العلم ان هذا الحديث انما هو للنساء فان النبي صلى الله عليه وسلم لما لم ينهى الرجال ابدا عن زيارة القبور. وانما كان النهي للنساء - 00:08:40

فنهى النبي صلى الله عليه وسلم النساء عن زيارة القبور ثم نسخ هذا ما هي بهذا الحديث الذي اشتمل ما كان قبل ثم ما صار بعد. كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ثم ذكر العلة في ذلك وهي قوله عليه الصلاة - 00:09:10

سلام فانها تذكر الآخرة. هذه جملة تامة من الاداة واسمها او واسمها ثم الخبر وهذه الجملة المحولة عن الاسمية انما هي في معنى التعليل. وعن انس وعن لانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ثم قد بدا لي انها ترق القلب -

00:09:40

وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا. وهذا في معنى الحديث السابق وذكر ابن ابي الدنيا ومصنفاته ان بالدنيا يغلب فيها ايضا الاحاديث غير الصحيحة عن محمد بن صالح التمار قال كان صفوان بن سليم - 00:10:20

يأتي البقيع في الايام فيمر بي في الايام اي كثيرة. فاتبعته ذات يوم وقلت والله لاناظرن ما يصنع. قال فقنا رأسه قنا رأسه اي جعل على رأسه شيئا حتى لا يراه احد. ولا يعرفه. وجلس الى قبر منها. فلم - 00:10:50

لم يزل يبكي حتى رحمته. قال اي قال الراوي عن صفوان ابن سليم ظننت انه قبر بعض اهله. قال فمر بي مرة اخرى فاتبعته. فقعد الى جنب قبر غيره. ففعل مثل ذلك - 00:11:20

فذكرت ذلك لمحمد ابن المنكر. وهذا احد التابعين الصالحين. وقلت انما ظننت انه قبر بعض اهله. فقال محمد اي من كثر كلهم اهله واخوانه انما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات. دي الجملة المقصودة - 00:11:50

يحرك قلبه بذكر الاموات. الانسان لو نظر الى الميت لاعتبر ايماء اعتبار. لو انك وفقت الى حضور في ميت وهو ينازع غمرات الموت لاعتبرت ايماء اعتبار علمت قيمة نفسك. لان كثيرا من الناس ينظرون الى انفسهم بعين الاعتبار - 00:12:20

وعين الاكابر والحقيقة ان الانسان اذا اراد ان ينظر الى نفسه لا انظر الى نفسه الا بعين الاحتقار. الا بعين الاحتقار. فمن اي شيء خلق والى اي شيء سيصير؟ تطلع انت مين يعني؟ عشان تظن ان انت حاجة. انت لست بشيء اصلا - 00:13:00

قال الله لخلق السماوات والارض ماذا؟ اكبر من خلق الناس سبحانه الله! اذا يذهب الى القبر من اجل علة وهي تحريك القلب تحريك القلب. سبحانه الله! اذا احوال القلب اذا لم تتحرك فان القلب - 00:13:30

تأثن احوالك كالمياه اذا لم تتحرك تغيرت. فكذلك احوال القلب لابد ان تتحرك. ولكن لتغسل القلب من ادوائه واكداره انما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات. كلما عرضت له قسوة. سبحانه الله! انا عاوز كل اخ كده يتذكر الاموات - 00:14:00

حين يعرفهم وقد ماتوا. من الاقارب والخلان والجيران معذرة اللي له قريب او جار او صديق او حبيب توفي ويعرفه يرفع ايده كده يا الهي! يا الهي! كلنا ياه! سبحانه الله! حتى الصغار - 00:14:40

يرفعون ايديهم. طب ممكن كده نسال كده يا عبدالله تعال. او انتظروا يا عبدالرحمن هيثم لان عبدالرحمن الهيثم يعني ما شاء الله. تعال يا ابو رحمن. من تعرف ممن مات - 00:15:10

والدك جدتك وجدك ماتوا امتي السلام الله عليه رحمة الله. وستك ماتت من ثلاث سنوات. وفاكرهم وشفتوهم قبل ما يموتوا بعد ما ماتوا؟ لما شفت جدك بعد ما مات زي ما كان عايش - 00:15:30

ولا مختلف؟ مختلف. شف انت دلوقتي يا عبدالرحمن ما شاء الله بتفتح عينك وتحط ايدك في وسطك بتتحرك وتاكل وآآ ما شاء الله يعني هادي لا تتحرك وكثيرا ولو رأيت احدا يضرب بالمخدرات او بالمساند فانك تنهاه عن ذلك نهيا شديدا ثم بعد - 00:16:00

بعد ذلك تصور كيف يكون حالك اذا انقلبت الى الدار الآخرة. ماذا تصنع؟ تعرف تعمل اي حاجة طب انظر ستجد نفسك قد تحركت.

تحرك الى الى هناك. انظروا يا اخواني لانه حي يتحرك - 00:16:30

لكن اذا مات فان احواله تتغير. فمن اراد ان يحرك قلبه من اراد ان يحرك قلبه فلي تذكر الاموات. فلي تذكر الاموات وذكر ايضا اي ان

بالدنيا ان عجوزا متعبدة من عبد القيس - 00:16:50

ده قبيلة كانت تسكن شرق الجزيرة. هذه المرأة كانت تكثر اتيان القبور. بعضنا يا اخوانا لا يذهب لزيارة القبور الا اذا كان مشيعا فقط.

فقط. لكن ان يذهب للتذكر والاعتبار - 00:17:30

لا فعود ف عوتبت في ذلك. انت امرأة عجوز. ما جعل الله عليك من سبيل. فلما تتعبين نفسك بزيارة القبور ولعلها كانت في كان من

بعيد فقالت ان القلب القاسي اذا جفا ان القلب القاسي اذا جفى - 00:17:50

لم يلينه الا رسوم البلاء. يا سلام! يا سلام! ان القلب القاسي اذا جفا ان القلب القاسي اذا جفا لم يلينه الا رسوم بلا الرسوم اللي هي

الاثار. الرسوم اي الاثار الباقية. من - 00:18:20

كان العرب قديما اذا نزلوا مكانا ربطوا فيه الخيام واوقدوا فيه المواقد فاذا ارتحلوا من هذا المكان كانت اثار النيران والمواقد واوتاد

الخيام موجودة هذه الاثار تسمى ماذا؟ رسوم. فاثار المرتحلين - 00:18:50

اما الرسوم وغالبا ما يعفى عليها يعفى عليها انا بعد فترة بتزول هذه الاثار لحقارتها. نكتفي بذلك ايها الاحباب وان شاء الله لنا مجلس

او مجلسان يسيران في هذه الرسالة لطيفة. نسال الله تعالى ان يرقق قلوبنا. وان يغسل قلوبنا ويطهر قلوبنا - 00:19:20

ان يملأ قلوبنا حكمة وفقها وعلما وتواضعا واخباتا. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. صلى الله وسلم

وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:19:50